لايامن الوقوع في ذلك فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن غيره
الغالب منا تحفه الله بلطف من عنده تحبب اليه الموت كما حبب
لسحرة فرعون حين قال لأقطعن ايديكم فكشف لهم عما اعد لهم فقالوا
لاضير وكالوثن على علي كرم الله وجهه رعيته حتى شاققوه وقاتلوه
مع كونه الامام الحق حتى لخذ بلحيته قايلا ما يحبس اشقاها ان
يخضب هذه من هذه واشار بيده الى راسه قال الراغب والفتنة
من الافعال التي تكون من الله كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب
وغير ذلك من الافعال الكريهة انتهى وقد تكون الفتنة في الدين
كالارتداد والمعاصي واكراه الغير على المعاصي واليه اشار المصطفى
صلى الله عليه وسلم بقوله اذا اردت بي فتنة فتوفني غير مفتون
ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب يعني السوال عنه كما في
خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع وفيه عن ماله
من اين اكتسبه وفيم انفقه اي ولو حلالا وسمي المال مالا لانه يميل
القلوب عن الله قال الراغب والحساب استعمال العدد حم ص
وكذا ابو نعيم والديلمي عن محمود بن لبيد الانصاري قال في الكاشف
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروايته مرسلة وفي اسد
الغابة نحوه قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج
بهم في الصحيح قال ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع وقال الهيثمي
خرجه احمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم
رمز المصنف لصحته هنا وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت انه
مرسل.

اثنان من الخصال يعجلهما الله اي يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا
احداهما البغي اي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق
والثانية عقوق الوالدين اي مخالفتهما وايذاؤهما او احدهما والمراد
من له ولادة وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي الخالة والعمة
واعترض وقيل العقوق ثكل من لم يثكل وقيل لحكيم كيف ابنك فقال
عذاب وعقني به الدهر وبلا لا يقاومه صبر واصل التعجيل ايقاع
الشي قبل اوانه قال تعالى اعجلتم امر ربكم وفيه ان البغي والعقوق
من الكباير وخص هذين الخصلتين من بين خصال الشر بذكر
التعجيل فيهما لا لاخراج غيرهما فانه قد يعجل ايضا بل لان المخاطب
بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله

زجرا

زجرا له وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب
وافتقاره للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله
في امرها كما مر تخ طب عن عبيد الله بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع
بضم النون وفتح الفا ومهملة ابن الحرث بن كلدة بفتحات بن عمرو الثقفي
قيل له ابو بكرة لانه تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم ببكرة من حصن
الطايف فاسلم كان من فضلاء الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع
ابن مسروح والحرث بن كلدة مولاه.

انيبوا لا فيبوا اخاكم في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة
ونحوها قالوا يا رسول الله باي شي نثيبه قال ادعوا له بالبركة
اي بالنمو والزيادة من الخير الالهي فان الرجل ذكر الرجل غالبي
والمراد الانسان ولو انثى اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي
له بالبركة بينا اكل وشرب ودعي للمجهول اي اكل الاضياف من طعامه
وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونموه ويمكن بنا المذكورات
للفاعل ايضا فذاك اي مجرد الدعا ثوابه اي مكافاته منهم اي من
الاضياف يعني ان عجزوا عن مكافاته بضيافة او غيرها او لم يتيسر
لهم ذلك لعذر منعه او منهم بدليل الخبر الاتي من اتى اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافاتموه او المراد
ان ذلك من ثوابه او ثوابه المعجل ثم تكافيونه بالمقابل وفيه ندب
الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسوال
عما لا يتضح معناه والدعا لصاحب الطعام بالبركة وفعل الممكن
من المجازاة والمبادرة بذلك تتمة قال بعض العارفين
النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليها ومن اساء طبعا فيعطي
كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزا اعماله
فسمي الجزا ثوابا تصورا انه هو د هب عن جابر بن عبد الله قال
صنع ابو الهيثم طعاما ودعا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه فلما
فرغوا ذكره رمز المولف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح بن سليمان
المدني اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن معين
والنساي غير قوي ولعله باعتبار شواهده.

بيان المولف

اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا اليه انهم ياكلون فلا
يشبعون على طعامكم ندبا من الاجتماع ضد الفراق واذكروا حال
شروعكم في الاكل اسم الله عليه بان تقولوا في اوله بسم الله والاكمل كمال

Copyright King Saud University